هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

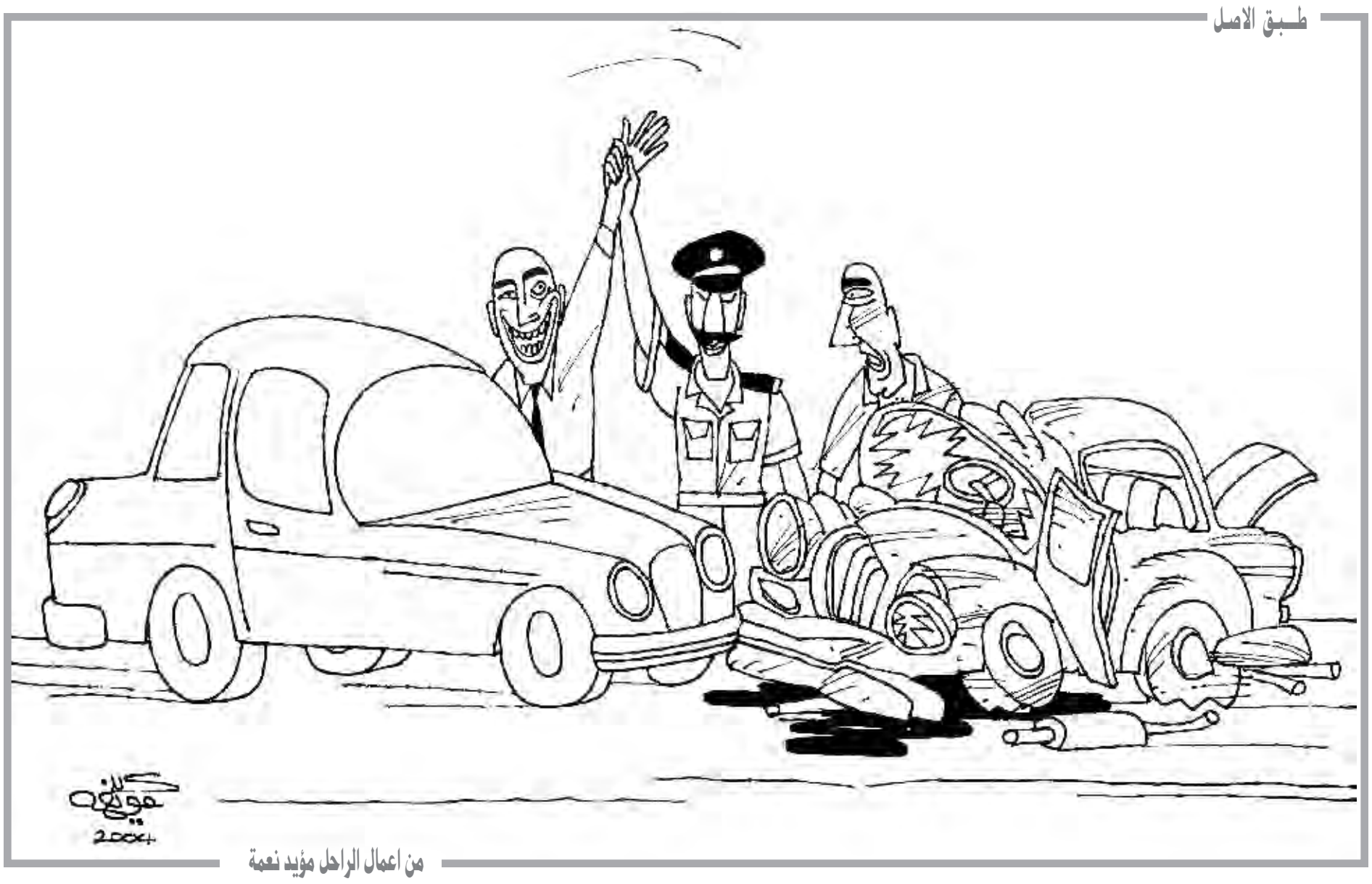

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

اهداف الارهاب الناعمة

*بقلم : كلارك كينت ارفين
ترجمة فاروق السعد

بعد ما يقارب الخمسة اعوام من هجمات ١١ ايلول، ٢٠٠١، بات من الصعوبة، اكثر مما كان في الماضي بالنسبة للارهابيين خارج الولايات المتحدة في ان يتسللوا الى الداخل لشن هجوم آخر عن طريق اختطاف طائرة، تهريب اسلحة الدمار الشامل الى احد الموانئ أو تفجير حافلة او محطة انفاق، او تسميم طعامنا او اسالة الماء. و الى مستويات مختلفة، فان هذه الاهداف المحتملة قد اصبحت اشد منعة، و بالنتيجة فان الولايات المتحدة هي اكثر امنا. لكن الاخبار السارة تتوقف هنا. اما الاخبار السيئة فهي ان التشديد على تلك الاهداف قد جعل من الاسواق التجارية، الملاعب الرياضية، الفنادق، المطاعم، المقاهي، والنوادي الليلية، دور السينما، المجمعات السكنية و غيرها اهدافا"ناعمة" تبقى مفتوحة نسبيا امام الهجمات الارهابية. و من المؤكد، بان القاعدة تمتلك تاريخا من تفضيل المؤامرات للقيام بهجمات كبيرة بامكانها قتل آلالاف الاشخاص، او حتى ملايين، و تكلف الاقتصاد ملايين الدولارات. ليس لان الالم و المعاناة التي نتكبدها نحن " الكفار" اكبر، و لكن لان مثل هذه الهجمات تسبب صدمة اكبر من المالوف تفيد في تمجيد الارهابيين و القضية التي يخدمونها. يمكن لهذه الهجمات ان تثير شبكة الارهاب الدولية و تلهم الخلايا التي تامل في رفع راية الجهاد الملطخة بالدم على ارض عدوهم الاساسي. ان تنفيذ هجوم آخر على غرار ٩/١١ في الولايا ت المتحدة قد يكذب جميع الادعاءات السابقة من ان القاعدة قد انهكت، ان الوطن اصبح آمنا، و ان الحرب على الارهاب هنا قد تم كسبها. و لكن الارهابيين لا يعنون شيئا ان لم يتكيفوا. في الحقيقة، من المدهش بان الارهابيين لم يقوموا لحد الان بضرب الاهداف "الناعمة" في الولايات المتحدة. ان هذا النوع من الهجمات شائع في الشرق الاوسط و جنوب اسيا، كما انها تصبح و بشكل متزايد امرا روتينيا في جنوب اسيا، روسيا، و افريقيا. تثير تقارير المخابرات قلقا من ان الارهابيين قد فكروا في تنفيذ مثل هذه الهجمات هنا و انهم خططوا للقيام بذلك. فعلى سبيل المثال، كانت هنالك تقارير في تشرين الأول ٢٠٠٤ من ان القوات الامريكية في العراق قد اكتشفت قرصي كومبيوتر يحتويان صورا وخطة اخلاء و معلومات متعلقة بازمات اخرى تتعلق بثماني مدارس بمقاطعات في ست ولايات امريكية. ان المقاطعات التي تم تشخيصها هي فورت مايرز، فيلادفيا؛ سالم، اوريلاند؛ جونس كاونتي، رومسون وفرانكلين تاونشب في نيوجيرسي؛ بيرش رون، مشيكان؛ وسان دييغو.(اما المقاطعة المتبقية، في كاليفورنيا، فلم يتم تشخيصها). لقد شددت السلطات في حينها على انه لم يتم العثور على علاقة لها بالارهاب. و لكن مع ذلك دقت اجراس الانذار، خصوصا لان المعلومات قد انتشرت في وقت حصار مدرسة في بيلسان ، روسيا، من ارهابيي الشيشان، التي قتل فيها اكثر من ٣٤٠ شخصاً(معظمهم اطفال). لقد حذرت FBIو زارة التربية من عبوات الارهابيين و عمليات الاستهداف. لقد تم تفخيخ مجمع سكني، و تهديد معبد يهودي. يعتبر محللو المخابرات و خبراء فرض القانون العمليات الانتحارية، السيارات و العجلات المفخخة، و نار القنص وسائل جذابة بشكل خاص لمهاجمة الاهداف السهلة في الولايات المتحدة. وبما انه لم يكن هنالك قط اي هجوم ارهابي على اي هدف سهل في الولايات المتحدة، فان التاثير النفسي قد يكون كارثيا، حتى وان كانت الخسائر البشرية قليلة نسبيا. فاذا ما وقع الهجوم الارهابي خارج المدن الرئيسة التي اعتبرت اهدافاً ارهابية اولية- مثل نيويورك، واشنطن، لوس انجلس و شيكاغو—فان التاثير النفسي الجمعي قد يكون مؤذيا. فللمرة الاولى قد يشعر، كل امريكي، في اي مكان، بالخطر. فاي انتحاري منفرد بمركز للتسوق في توبيكا، او عجلة مفخخة منفردة تتحرك الى داخل مجمع في اوماها، بامكانهما ان يجعلا نفسية الامة تنهار. بالاضافة الى ذلك فان مثل هذه السيناريوهات التي لدى الارهابيين هي الحقيقة التي تشير الى انه لا يمكن عمل الا القليل لصدهم في مجتمع مثل مجتمعنا الذي يقيم الحرية الشخصية عاليا. ان هجمات الارهابيين على مراكز التسوق والمطاعم وما شابه هي امور يومية حقيقية تحدث في اسرائيل، ولهذا اصبح الاسرائيليون يتقبلون الاجراءات المضادة مثل الكاشفات المعدنية، كلاب اكتشاف القنابل، دوريات الشرطة المسلحة وفرق الاشراف السرية التي تبحث عن التصرفات التي تثير الشكوك و الاشخاص المشتبه بهم. في امريكا، غالبا ما يكون الحراس القلة الذين يعملون في الاهداف الواهنة غير مسلحين، غير مدربين و بدون محفزات. كما ان منظومات كامرات المراقبة (ان كانت موجودة اصلا) عادة ما تكون تحت مراقبة غير منتظمة،و عندما تكون الكاميرات تحت الاشراف، فان الحراس الامنيين عادة ما يركزون على اللصوص المحتملين و صناع المشاكل بدلا من الارهابيين المحتملين. وبسبب عدم حدوث هجوم على هدف واهن في هذه البلاد، فان الشعب الامريكي لن يتحمل بسهولة الاجراءات القاسية التي يتقبلها الاسرائيليون و بدون تذمر. و النتيجة هي سخرية مهلكة مضاعفة. ان حقيقة عدم حدوث هجوم في الولايات المتحدة يزيد من خطر حدوثه. وكلما شددنا على الاهداف الصعبة، ازداد احتمال حدوث هجوم على الاهداف السهلة.

عن : الواشنطن بوست

❖كلارك كينت ارفين: مدير مبادرة الامن الداخلي في معهد اسبن و مدير عام سابق للتفتيش في قسم الامن الداخلي. اقتطف المقال من " الهدف المفتوح: عندما تكون امريكا واهنة امام الهجوم".

بمواجهة تحديات المستقبل:

ما التحالفات الجديدة للولايات المتحدة؟

بقلم : دونالد رامسفيلد
ترجمة : عدوية الهلالي

في عام ١٩٧٠، ذهبت الى مصر مع وفد يمثل الولايات المتحدة لحضور جنازة الرئيس جمال عبد الناصر، في تلك الفترة، كانت مصر على وفاق تام مع الاتحاد السوفيتي وعند وصولنا، كنت المح وجوداً سوفيتياً اينما وجهت بصري لاسيما في ما يخص الاسلحة والدبابات والصواريخ والجنود وفي وفدنا، لم يكن احد يتوقع ان تنشأ علاقات بيننا وبين مصر وان نحافظ كلانا عليها، لكن مقابلتنا لأنور السادات وضعت امامنا مثل هذا الاحتمال فقد ابدى احترامه للولايات المتحدة. وكان السادات ضابطاً شاباً سبق له زيارة الولايات المتحدة كما قد تلقى تعليمه فيها.
بعد عامين من تسلمه السلطة في مصر، استبعد السادات السوفيت وبدأ ببناء علاقة صداقة مع الولايات المتحدة رغم كل العوائق والاختلافات الثانوية التي واجهت البلدين وبدت هامة ودقيقة جداً.. واذا كنا قد حافظنا حتى الان على هذه العلاقات فذلك لان

الولايات المتحدة تعيش في هذا القرن تغيراً ملحوظا بمواقفها تجاه حلفائها وشركائها في جميع انحاء العالم.. وقد قامت مستوياتها الضرورية وتخديراتها على حقائق جديدة ظهرت بعد الحرب الباردة.
ويهمنا هنا ان نسجل ملاحظة بانه ومنذ عام ٢٠٠١، نجحت الولايات المتحدة في انجاز عدد كبير من الامور مع وفي كثير من الدول وبطريقة بناءة اكثر من اي لحظة اخرى في تاريخنا الطويل. فعلى اثر تفجيرات الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١، ساعد الرئيس بوش على خلق وقيادة التحالف الاكبر في التاريخ والذي يضم اكثر من ٨٠ بلداً لغرض قيادة الصراع العالمي ضد الارهاب، فضلاً عن اتحاد ما يقرب من ٦٠ بلداً في الوقت الحالي النووي في مبادرة منها لتطوير الأمن ومواجهة التسلح ولكي لا يتم توجيه الاسلحة الخطيرة ضد الارهاب او الانظمة المتمردة دون اعادة التفكير في بناء الهيكل العام للدولة ودور تحالفاتنا العسكرية التقليدية، وما يتعلق منها خصوصاً، بمعاهدة دول حلف شمال الاطلسي التي اعتبرت كقوة جديدة للتدخل وخرجت للمرة الاولى من حدودها الاوروبية عند الحاجة الى جهودها لتدخل كقوة عالمية للعون الدولي والامن بعد ارسالها الى افغانستان.
ويتركز اهتمام امريكيا اليوم على العراق وافغانستان لكن السنوات المقبلة ستحمل تغيرات عديدة في اولوياتنا وسيمكننا تحقيق اشياء كثيرة في مستقبل واختيار قوى اخرى للتحالف معها.
ولو اخذنا روسيا مثالاً وهو بلد ذو مصادر طبيعية ضخمة وذو شعب مثقف يمتلك رصيداً جيداً من الانجازات العلمية والثقافية، لكنه تماما مثل الشعب الامريكي والشعوب الاخرى مهدد بالتطرف العنيف، وروسيا هي شريكة الولايات المتحدة في الشان الامني وعلاقاتها الحالية معها افضل بكثير مما كانت عليه قبل عقود. ولكن، ومن جهة اخرى، بدت روسيا قليلة التعاون واستخدمت مصادرها للطاقة كسلاح سياسي، كما حصل على سبيل المثال عن مقاومتها التغيرات السياسية الحاصلة لدى جيرانها.
الامر ذاته يحدث في الصين ايضاً، فالشعب الصيني مثقف وموهوب وتمتلك الصين طاقة كبيرة بفضل مستوى النمو الاقتصادي المرتفع واليد العاملة الصناعية. ومع ذلك تبقى مظاهر الموقف الصيني خطيرة وتعمل على تعقيد علاقاتنا معها. ففي العام الماضي، صدر تقرير عن قسم الدفاع الامريكي اشار الى ان الانفاقات العسكرية للصين مفاجئة جداً وهي اكبر بكثير مما تفصح عنه الحكومة الصينية، وهذا المشهد المرتبط بنقص الشفافية المطلوبة يثير قلق الدول المجاورة للصين.
يضاف الى ذلك، تلك الخيارات التي تصنعها هذه الدول او تلك فالخيارات الجديدة لامريكيا ستكون عاملاً مهما في تحديد المستقبل الذي سيتوجب عليها مواجهته.. ومن وقت لاخر يواجه الشعور الجماهيري الامريكي فكرة لعب دور فعال في العالم بتنفيذ التزاماتنا تجاه حلفائنا والدفاع عن الحرية.
في بداية سنوات السبعينيات، كنت سفيراً للولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي واذكر انني اضطررت الى العودة الى امريكيا للشهادة امام الكونغرس ضد القانون الذي يسمح بالغاء وجود القوات الامريكية في اوروبا الغربية وفي الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي في نفس الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي فيه يطور قدراته العسكرية بشكل هائل.
واليوم، اصبحت الدول التي تنتمي حالياً الى اتفاقية فارصوفيا والتي كانت جمهوريات سوفيتية في السابق اعضاء بحصص كاملة في حلف شمال الاطلسي واصبحت بعضاً من تلك الدول من حلفائنا الاكثر اقناعاً في مجال الصراع ضد الارهاب.
لن يعود هذا الامر الى الصدفة طبعاً فانا واثق باننا اذا امتلكنا الشجاعة والحكمة والقوة لتغيير ستراتيجياتنا على المدى البعيد للتحالف مع رفاق جدد رغم كل العوائق والصعوبات. سنحرز نصراً مماثلاً بالتأكيد في صراعنا الطويل ضد عنف المتطرفين والتهديدات الاخرى التي تبرز فجأة في هذا القرن المليء بالمتغيرات .

حقوق الانسان ومحاربة الارهاب

بقلم : سارة مندلسون
ترجمة :عبد علي سلمان

السجل الرديء للغاية لفلاديمير بوتين المتعلق بالديمقراطية وحقوق الانسان بحاجة لبعض المساءلة فيما اذا ابتعدت ادارة بوش عن اللقاء المقرر انعقاده في تموز في سانت بطرسبورج. وفي كل الاحوال فان عدم مشاركة ادارة بوش لن تغير الوضع في روسيا مثقال ذرة. بل لعلها ستشحذ الادراك بان الديمقراطيات الغربية هي ديمقراطيات منافقة في دعوتها الاخرين للاصلاح في حين تقوم هي بانتهاك حقوق الانسان.
في جهودها لمقاتلة المتطرفين الاسلاميين وتوفير حماية اكبر لمواطنيها فان مجتمع الحكومات الأوروواطلسية ستكون مهيئة بصورة اكبر لتجاهل او تقديم اقل ما يمكن بخصوص التزاماتها التي تستوجبها حقوق الانسان العالمية وقانون الانسانية. ومقايضة الامن بالحقوق هو الموضوع الذي يحتاج الى التشخيص في كل منتدى عام يعقد عبر الاطلسي. ان تصنيف روسيا على انها "رديئة" وتصنيف الغرب على انه جيد فان ذلك سيجعل مثل هذه الديناميكية الخطرة مهمة.
وليس هذا حجة لدفن سجل اساءات روسيا الاتحادية روسيا لحقوق الانسان ولقد كتبت من هذا الموضوع بصورة موسعة حين كان الآخرون يكيلون المدح للرئيس فلاديمير بوتين بوصفه مصلحاً. وقد عملت لسنين عديدة مع حملات الناشطين الشباب الروس في مجال حقوق الانسان، وقد اصدر زملائي الكثير من التقارير المفصلة التي تتضمن حالات اختفاء وضرب ومضايقة وتخويف. ونمط الاساءة لحقوق الانسان الذي يمارسه الموظفون الحكوميون يتصاعد الى حدوده القصوى بالاوصاف التي ذكرت سابقاً في الشيشان وشمال القوقاز.
وحتى في الفترات الاخيرة فان المجتمع الاوروواطلسي كانت مشاعره متناقضة بصورة لافتة للنظر فيما يخص الاساءة لحقوق الانسان داخل روسيا. فعلى سبيل المثال، قام الاتحاد الاوروبي حين كان تحت الرئاسة البريطانية بارسال رسالة تهنئة بعد "الانتخابات البرلمانية" الشيشانية في تشرين اول عام ٢٠٠٥، وهذه "الانتخابات" كانت نتيجة للاستفتاء الشعبي في عام ٢٠٠٣ الذي وصف بانه احتيال.
وتناقض المشاعر في المجتمع الاوروبي وعبر الاطسي لايقتصر على خرق حقوق الانسان داخل روسيا فقط، بل يبدو انه يتعلق بالموقف من حقوق الانسان عامة. فالمنظمات الحكومية وبضمنها القوات المسلحة ووكالات الاستخبارات والشرطة قد انخرطت في الاساءة لحقوق الانسان نظرياً وعملياً وكانت الهدف من ذلك هو الرد على الارهاب الذي انتشر ولعزل السكان المسلمين ولكن وعلى ما يبدو فان الارهاب قد ازداد بدلاً من ان يتم احتواؤه.
وفوق ذلك كله فقد اصبح تآكل قوانين وقواعد حقوق الانسان لدى الحكومات المركزية والمؤسسات الآسيو اوربية عاملاً مساعداً في مسار السياسات السلبية لعدة حكومات اورو اسيوية. وكانت النتائج غير المستعمدة لهذه السياسة ان اصبح المدافعون عن حقوق الانسان في عزلة كبيرة في حين ان الاستبداديين باتوا اقوى. وفي بعض الحالات فقد منحت هذه الترتيبات الارهابيين حافزاً اقوى للعمل والاكثر سوءاً من ذلك هو اخفاق صناع القرار في كل المنطقة في ادراك ان الاساءة لحقوق الانسان (سواء ارتبط ذلك بخياراتهم السياسية ام كان ذلك يقترف من قبل منفذي هذه السياسات) له تطبيقات امنية في غاية السلبية.
ونحن بحاجة الان للقيام بجملة امور في نفس الوقت: تطوير سياسات فاعلة ومعقولة بخصوص القلق الناتج عن الارتداد الروسي عن الديمقراطية وعن حقوق الانسان. واسترجاع قواعدنا المتعارف عليها وقوانينها الخاصة بحقوق الانسان. والاصعب من كل ذلك ايجاد السبل لتقليل مخاطر العنف الصادر عن الارهابيين. وهذه المشاكل في غاية التعقيد ولا توجد لها وصفة سياسية سلسة. وتستحق هذه القضايا بالقيام باجراء بحوث موسعة ومناظرات في عدة مناطق في العالم. وعلى الاقل فان هناك بحوثاً تفيد ان توافر سياسات مؤثرة ضد الارهاب تحترم حقوق الانسان وحكم القانون هو امر في غاية التعقيد. لكن الممارسة العملية والتفوق يحتاجان الى متابعة سياسة تصنع في الولايات المتحدة واوربا والدول اورواسيوية.
ومن الافضل لنا ان نبدأ الان قبل ان تقوم روسيا بايصاد الباب بوجهنا تماماً. وسنحصل على السبيل الافضل وإلا فان الارهابيين سيضربون ثانية. وستكون مقايضة حقوق الانسان مقابل الامن هذه على طاولة اجتماع بطرسبورج عام ٢٠٠٦ واذا لم يحدث ذلك فانها ستكون في اجتماع برلين في عام ,٢٠٠٧